حزن الياسمين

الشاعر
علي الغزي






صفحة كتب

حــزن الياسمين

حـــزن اليـاسمين

الشاعر العراقي

علي الغزي

٢٠١١

دار دجلة



إهداء

إلى كلْ من يهزهُ الحنينُ إلى أرضه،،،،

إلى كل من عشق بلاده وتغنّى بها،،،،

إلى الذي أحبّ فصدق وأوفى

وصادق فأخلص،،،،

إلى الذي أحبّ أدبنا العربي

وتذوقه شعراً ونثراً،،

إلى حبيبة صديقتي زهرة الياسمين



بسم الله الرحمن الرحيم

إلى كل من يساهم في خلق العلاقات الإنسانية ويدعو بهذه العلاقات إلى الارتباط الروحي والفكري والإيماني...

إلى كل من يحاول ويطمح لجمع القلوب في مربعٍ يغطيه سقفٌ واحد،،،

إلى كل من يساهم في خلق أجواء التسامح والمحبة،،،

إلى كل المحبين للصدق... إلى كل المؤمنين الواعين المثقفين،،،،

إلى كل من يجاهد في تقريب الناس لمحبة الله وطاعته على أسس رافضة للعقد والتعصب والطائفية الدينية...

إلى كل من يريد قراءة هذا الديوان الشعري الجميل.. أُوصيه بالتأكيد والتركيز على المعاني الخفية، الواضحة جداً كما أراها أنا، ليتأكد من نقاء وصفاء ومحبة هذا الكاتب للناس أجمعين وبدون استثناء..

فيا أخ علي،،، لكل ما تقدم، قد وجدته بين أحرف قصائدك الشعرية، وهذا أجده أسمى من أن أناقشك فيما كتبتهُ لمحاولة التفسير والتحليل العلمي من أجل أن نتصيد الملاحظات الروتينية وما إلى ذلك من رأي يتخلله الانتقاد والتوجيه والنصح..

يكفي أني وجدتك تتكلم بروحٍ واحدة وبلهجة واحدة، وبطموحٍ واحد، وبفكرٍ واحد وبنظرة واحدة...



أنت إنسان شمولي،، تحب الآخرين بدون استثناء وتدعوهم للشمولية في محبة بعضهم البعض وبدون استثناء...

تقبل تهنئتي لهذا المنجز ودعوتي بالتوفيق إلى ما هو أبدع مما هو الآن ما بين يدي ولك مني كل المحبة..

داعياً من الله أن يحفظك ويحفظ أهلك اللذين أمدوك بكل ما رأيته فيك دعوتي الأخيرة، هي: (كن صديقي)

أخوك/

المخرج التلفزيوني

طـــلال محمـــد خشان



المقدمة:

الحمد الله الذي أنعم علينا بالعقل والمعرفة، ووهبنا الروح ورقة الإحساس، والحمد لله الذي وفقني لإصدار المجموعة الشعرية الأولى (جروح الزمن) والتي نالت والحمدلله استحسان القراء.

وقد كان ذوق وآراء القراء حافزاً وداعماً معنوياً لي، لإصدار مجموعتي الشعرية الثانية، تحت عنوان (حزن الياسمين).

وهذه المجموعة الشعرية أضعها بين يديك عزيزي القارئ، حيث تحتوى على سبع وأربعون قصيدة ونص غنائي ومقاطع شعرية.

وهذا الديوان الشعري الذي يحمل بين طياته قصائد في اللهجة العامية العراقية، وكذلك يوجد فيه الشعر النبطي المعروف بالوطن العربي، وبشكل خاص بالجزيرة العربية، ويبرز الشعر النبطي إبداع أبناء البادية في البلاد العربية.

وقد كان الواقع ملهماً لي، لكتابة هذه القصائد والنصوص، وقد وضعت في هذا الكتاب جميع ألوان الشعر الشعبي العراقي، كالأبوذية والدارمي والزهيري، وكذلك الومضة والأغنية، والقصائد التي كتبت بها عن الوطن والغربة والأصدقاء والحب والغزل والمعاناة وأيضاً عن البنفسج والياسمين.

فجعلت كل ذلك تحت عنوان (حزن الياسمين) هذه الزهرة الجميلة الصافية ملكة الزهور، وكما تعرفون يوجد لهذه الزهرة عدة ألوان، لكن المتواجد في بلادنا العربية هو اللون الأبيض، لون الصفاء والسلام، فعندما يكون هذا اللون حزن، فماذا عساي أن أقول من شعر.

هذه الوردة التي أحببتها فأحبتني، وعشقتها فأوفت معي، واستنشقت عبيرها فدفعتني إلى الاجتهاد والمثابرة.

كما أنني استمديت بمشيئة الله الصبر والقوة والتحمل من أعناق نخيل جنوب العراق الباسقة، والأمل والرقة والعاطفة والأحاسيس المرهفة من البنفسج والياسمين

الشاعر/ علي الغزي



أبدي منين

عندما تكثر الحواجز، ويتحول الكلام إلى صمت، ونرى من كان قريباً منا وقد تحول إلى وحش، عند ذلك نبحث عمن نشكي له سوء الحال فلا نجد سوى الجماد ونحس وكأننا نتحدث مع الورق أو مع الجدران أو حتى الورود، ونرى في متاهات ضياعنا وكأن الذئاب وقد إنتابتهم النخوة وتحولت شراستهم إلى صداقة ونتخيلهم يصدون رماح وطعون البشر الذين هم من المفروض إخوه إن لم يكونوا من نسب ودين فإخوه بالإنسانية، ونتذكر بدايتنا وحاضرنا فلا نستطيع أن نحصي الأوجاع الكثيرة وأقساها ذلك الوجع المرير الذي غرز أنيابه في الإحساس، فمن أين أبدي وإلى أين انتهي،،،،



أبدي منين

أبدي منين واحچى ؟

أخاف من الحزن يعصرني وأبچى

أخاف من الدمع مَيوگفه رمشى

أخافن لا مشيت أطيح من التعب ما اگدر أمشي

خايف لا اگـــلـك بيه كثرة هموم

خايف لا تحچي عليه بحرگه وتلوم

وأنا أفراحي عِزا وأحزاني الهدوم

وأنا گلبي إنجرح وبزغري ملچوم



لا بيت اليلمني ولا عرب تفزعلي وگوم

وأنا المظعن غصب وهمومي الظعون

بصحاري تناهشتني ذياب بس وين اليفزعون

وعليه اگلو ربعي شرّيت الشفايف والسنون

أظنهم عون صحت حَيْهم وخيّرهم عليه انگلب فرعون

الذيابة عليّ شالتهم الغيرة من شافو البشر بيه يذبحون

واكو ذيب إنتخا لي إجاني وصاح گوم إنهض يمسكين

آنه وربعك نصير خصوم وخل بيه السچاجين

ذيب إربات صحرا شالته الغيرة وربعي البل أمس صارت ثعابين

شسولف بعد يا قصة وأحچي

موحگي إذا فاض الدمع من عيني وأبچي؟؟؟



إفرح يا وطن

لا بد للوطن أن يفرح بعودة أبنائه وجمع أهله بجميع أطيافه ونبذ التفرقة والطائفية، ويجب علينا نحن أبناء العراق أن نصلح أنفسنا بحب وطننا وأهله بجميع مكوناته.

فواجب علينا أن نتكاتف ونداوي جروح هذا الوطن الغالي الذي احتضنا منذ آلاف السنين، نحن أصحاب حضارة سومر وبابل وأكد وأشور التي دمجت فيما بينها لتكون حضارة بلاد الرافدين، فنحن أبناء الرافدين، غرب العراق عزّنا وشرقه مجدنا، وشماله ربوعنا، وجنوبه ماضينا وتاريخنا ووسطه علمنا وعزتنا، وبغداد عاصمة الرشيد والمنصور هيبتنا، وعلمنا الواحد تحت راية الله أكبر.



أفرح يا وطن

إفرح يــا وطـــن لجـلك يـهــون الـــراح

وبلمـــة أهلنـــه يطيبـــن أجروحـــــك

شـــد جرحـــك يغاتـــي وإنتــه الجـــراح

وشحّـــدة اليضـــــدك يوصـــل أصروحـــك

يـــل حبـــك بحر وآنه بحبك يا وطن سباح

وأهلـــي البـــل وطـــن أمواجك وموحـــك

أنهض يـــا جبـــــل يـــل قمتـــك بغداد

وسامـــــرا ورمـــــادي وموصـــل سفوحـــك

والجنــــوب إلـــك دِركـــة ودرع حراس

لليضــــدك صعـــب يـــــدنّه ويلوحـــك

وبابـــل والنجـف والكوفـــة إلـــك تاريخ

وإنتـــه مزيـــن التـــاريخ بأسمك ولوحـــك



إنت الوطـــن كعبـــــه وحبك إلي محراب

والـــــــروح إلــك فدوة والعمر لعيونــــك وروحك

وأهلــــي البـــل رمادي وعزوتي بذي قـــار

يهـمــن بالوطـــن وينوحـــــن لنوحـــــــك

جسد واحـــد نصيـــــر وللوطـــــن نفديه

عدنــه إنته الوطـــــن قلعــــه وعاليه سطوحك

يـــل بيـــــك المجـــد والهيبه إلك عنـــوان

وإنته مـــن المجـــــد مـــا يخلـــــى أبد سوحك

وبوحـــــدة وطنــــــه نصيــر كلنه إخوان

وبلمــــة أهلنــــــه نــــــــداوي إجروحــــك



أرض السواد

هذه التسمية التي تفاخرنا بها منذ القدم، ولبسنا لونها حزناً على ما أصابنا من أهوال، وكل من فكر بتدنيس هذه الأرض الطاهرة، إلا وعاد أدراجه ذليلاً يجر أذيال الخيبة والخزي والندم (وليخسأ الظالمون) وهذه الأرض الطاهرة، أرض الخير والعزة والكرم، أرض الرسالات السماوية التي تشرفت بصحابة الرسول (ﷺ) وذريته عندما دخلوها وشرعوا سيوفهم ورماحهم بوجه أعداء الدين والإنسانية، وهؤلاء هم سيوف الله رضوان الله عليهم أجمعين.



أرض السواد

عراق أرض السواد إنته خيرك إعله الناس كل مظيوم داريته

وكل واحد وكگع تشيلة بالچفين كل حزنان واسيته

ما سديت بابك يا عراق بيوم يل مهلي بضيوفه والكرم صيته

ومن دار الزمان عليك تمنو ويطيحوك أحفاد الشمر وأعوان

ذريته

لجن ما أهتميت لا والله راسك بالسما مرفوع خليته

تظل شامخ يا عراق وما تطخ الراس سيف حسين والكرار سليته

بوجوه الرادو إياذوك صرت إنته صلاح الدين والقعقاع وابن خطاب ناديته



ونبوخذ نصر وأشور وسومر وي أكد وي أور رديته

إذاً ليهمك بعد فرعون ولا النمرود بسيوف الله عدوك إنته ذليته

إنته أرض الحضارة وبيك أول نبي وإنته أخر نبي ردته وتمنيته

وإنتـه أرض السـلام وحـاظن الأديـان وإنتـه أول محـب حـبني
وحبيته



جروح الوطن

كتبت هذه القصيدة أثناء مصيبة الحرب والدماء التي ابكتني في ذلك الحين، وذلك عندما كنا نشاهد شاشات التلفاز، ونسمع ونرى ماذا يدور من حولنا من أحداث عصيبة، وقد كنا مدركين بعقولنا أين كان الحق وأين كان الباطل.

وهذا العراق العظيم الذي حروفه مسلات تاريخية، عندما حدثت به معركة الحواسم، كان نتيجة هذه المعركة ذهاب الأبطال والأمجاد، ولم يبقى في ذلك الحين سوى الطامعين، فماذا عساي أن أقول؟!!



جروح الوطن

أبچي على موطني ودموعي سيل عليه

يل رايح إعله الوطن گلبي خذا ودّيه

زادت جروح الوطن محد يداويه

هذا العراق الرمز من ربنا مسويه

جار أعله بغداد الزمن أم المدن بغداد

بيها القنا بل والقصف بيها الجثث تعداد

حرب الحواسم صدگ وانحسمت الأمجاد

ظل بس عميل ومرتشي يتجول ابغداد



سالم يعاود موطني بأذن الله أردن ليه

وبشنين إديه أنه أحظنه والمحتل نلاويه

نطرد عدونه والوطن بأرواحنه نفديه

والخاين نحاسبه وسمومنه نسكيه

الله أكبر يا وطن من هو اليغار عليه

يا عراق الخير

مثلما سبق وتحدثنا عن أرض العراق الطاهرة، نتحدث الآن عن التفرقة والعنصرية، فواجب ثم واجب على كل شريف أن ينبذ العنصرية، ويعتز بأرض العراق كل العراق، وأن يتمسك بقيمه وأخلاقه الأصيلة، وكل دخيل يحاول أن يغير من تقاليدنا ومبادؤنا، فنحن جميعاً نقول له لا وألف لا وأرحل عن هذه البلاد.



يا عراق الخير

بالمحبة والسلام نبني ونعمر وطنه

وبحظن بغداد نلتم وننسى ألمنه

****

بحظن بغداد نفرح ونبني الوطن

إيد وحدة نصير كلنه وما يهمنه المحن

ونبني ونعمر العراق وإللي مرن ينسن

وبغداد فرحة وبيها يجدد أملنه

****



بالمحبة والسلام يكبر ويحلى الفرح

يا عراق الخير إنهض لا يهمك الجرح

تظل شامخ أنته قلعه وعالي الصرح

وبيك نفرح وننسى المآسي وي حزنه

يا عراق أفرح وإنهض من جديد

والسعادة تصير غنوة والحزن لا ما نريد

وبحظن بغداد نلتم والشوارع كلها عيد

أمنه بغداد الحبيبة بيج يجدد فرحنه

****



والجنوب ويه الشمال كلهن يصيرن سويه

ما تفرقنه الطوائف تبقى وحدتنه الهوية

ما تفرقنه الأسامي وما تهمنه الطائفية

والوسط ويه الرمادي بيهن يرفرف علمنه

****

بالمحبه والسلام نبني ونعمر وطنه

وبحظن بغداد نلتم وننسى ألمنه



بغداد

أحببت أن اكتب هذه القصيدة، بطريقة الموشح العامي، لأنـي عشت في هذه المدينة الرائعة، أيام جميلة، فمهما كتبت عـن هـذه المدينـة فلـن أوفيهـا حقهـا، فهـي رمـز للعـزة والقـوة والشـموخ، وستبقى عاصمة الرشيد شامخة شموخ الجبـال، وسـتبقى قصـائد الشعر راكعة أمام عظمة هذه المدينة:



بغداد

بغداد يا أجمل مدينة إعله الأرض

حبيج عليَّه من الزغر واجب فرض

****

بغداد يا بسمة حلوة ويه العمر

أجمل مدينة عشنا بيها من الزغر

****

شگد حلولو خلص عمري بديرتي

وبغداد تبقى أجمل مدينة وسلوتي

****



بغداد الگلب عندچ تركته وسافرت

مثل الطفل لو مرني إسمچ فرفحت

****

أجمل سلام لقلعة المنصور

يا كعبة وطنه وألچ كلنه نزور

بغداد يا أم المدن بغداد يحبيبه

المبعد عن أحضانچ روحه متغربه

****



يجي يوم لوطنه ولازم نعود

ونعمر كل حديقة ونزرع أورود

****

ونعبر عن فرحنه بكل شوارعنه

وبغداد العروسة وبيها فرحتنه

****

بغداد يا أجمل مدينة إعله الأرض

حبج عليَّه من الزغر واجب فرض



ابن الفرات

عذراً عزيزي القارئ،، أرجو أن لا تصفني بالغرور

فكما تعلم سبقني كثير من الشعراء في قصائد الفخر بأنفسهم أو الفخر بقومهم، وأظن أن لي الحق أن افتخر بعروبتنا وتاريخنا الحافل بالأمجاد،وحضارة بلاد الرافدين التي احتضنت المسلات البابلية والسومرية، صاحبة القوانين والدستور البشري منذ القدم. وهذه القصيدة اعتبرها هويتي الشخصية (فمن لا ماضي له لا حاضر له)



ابن الفرات

عراقي ما يهمني الخوف أنه متعب المصايب والحزن والويل

أظل شامخ بالشدايد ما همني زماني شما تهزهز حيل

أنه إبن الفرات ودجله أمي وأنه متعب الليالي وما أهاب الليل

أنه بن سومر وابن بابل أنه ابن بغداد الرشيد وللمجد تأويل

أنه أمي الناصرية ودلاتي الجنوبية التفوح بهيل

العمارة مدرستي وبصرة السياب وعمامي الرمادي المارضو بالميل

وقادسيتي تشهد وذي قار أنهت عرش كسرى أواضح التفصيل

والكوفة تاريخي وموصل عزوتي وصلاح الدين فارس خيل



أنه إبن العروبة آنه الغزي ونسل قحطان وجدي نجم سهيل

أنه التاريخ عندي والعرب عنوان أنه بسومر مسلاتي تعدل الميل

أنه المني تعلم أرخميدس وأنه الكاتب وأنه العالم وأنه التحليل

أنا . . . وأنا الشاعر وبحور الشعر عندي ثابتة التفعيل



الناصرية

عذراً عزيزي القارئ، أرجو أن لا تراني في نظرك متحيزاً، فقد أحببت العراق كعائلة بأكمله، وأحببت الناصرية كأم وحبيبة، ومدينتي هذه الناصرية المدينة السومرية الجنوبية التي حدثت بها معركة ذي قار، وما أدراك ما ذي قار، فقد تغزلت بالناصرية وعشقتها عشق روحاني، فسلامي إلى أور وسومر ولارسا، هذه المدن التاريخية احتضنتهم هذه الحبيبة، ذات القبائل العربية، صاحبة النخوة والحمية.



الناصرية

ست أحروف أحبهن وكل حرف بلسم لجرحي أبداوي البيه

لكل حرف معنى من أفصلهن وبجمعهن تنوجد بيهن قضية

حرف النون يرمز للنوايب ويتلاه الألف بيه نور وشمعه مضويه

وحرف الصاد صافي أصفى من الذهب ما بيه خلل يشهدله ماضيه

وحرف الراء رفعت رأس شلت بيه الطيب والنخوة وحميه

وحرف الياء كلمة يا هلا وترحيب بالمكبل علينه وصافي النيه

وحرف الهاء هيبه وفزعة العربان مكتوبه بفهرس التاريخ مبنيه

إجمع هالحروف وشوف تعرف منو هاي وتعرف شبيه

وإذا تسألني أعله محبوبي أحب اثنين من بعد العراق

أحب أمي وأحب الناصرية



جروف الفرات

عندما يهزنا الحنين إلى الوطن، وإلى ماء دجلة والفرات، لا نملك إلا أن نخاطب الطيور والشمس والقمر، لعلها تنقل الحنين والاشتياق إلى الوطن الحبيب.

والوطن كالجسد من دم وروح وإحساس، وأماكن العراق هي مكونات الجسد، فالقلب بغداد والشرايين البصرة وكركوك، والروح في كربلاء والإحساس في وسط وذي قار، والأنبار قرة العيون، وصلاح الدين أهدابها، وكما أن سامراء مدينة العلم والتاريخ، فالنجف والكوفة العقل وما يحمله من علم، فهذه هي مكونات الجسد الواحد ألا وهو العراق الحبيب.



جروف الفرات

يا طير سلملي على جروف الفرات وعالوطن وأهله

يا طير العمرْ شيفيد وآنه مفارگ فراتي وكل أهل دِجله

وسلملي عالرمادي وإعتني لبغداد ومِيّلْ على الكوفة وجامع السَهله

وعني زور حسين والعباس ودمعك بالنجف هِلّه

سلاماً سيِّدي الكرار وسلامي إعله الوطن وأهله

وسلامي على كل من نِزَل ضفت الفرات وعلى سامرا

وكركوك والحله

وعلى المشخاب وأهل الكوت وسلامي للمثنى لازم توصله



وإذا جيت الناصرية ابچي دموعي وشـم ترابها وقبله

وعلى البطحا وزّع البوسات وهور الچبايش والقلعه والكحلا

يا طير أشواكي وصلها لبصرة السياب وميّلِ عليها وقبل النخلة

وسلـم على كل الجنوب وأخذ وياك گلبي وبالوطن خلَّه

إذا يخلص عمر ومن الوطن محروم لتظن هالعمر يحلى

سلامي لكل شبر في أرض الوطن موجود وعلى كل طائفه ومله



كل نجمة بغربتي

الغربة غربتين، غربة الروح وغربة الجسد، وكلاهما صعب، وقد عشنا الغربتين في أجمل أيام العمر، وضاعت الأحلام في سنوات الغربة، فهذه الدنيا فيها كثير من الناس الذين أحببناهم وعشقناهم حد الموت، ولكن الأيام لم تترك أحد بحاله، فتفرق الأحبة، وتاه كل في طريق طويل ومظلم، وفي هذه الحالة لا يوجد سوى النجوم التي ترى الأحبة في كل مكان، ففي هذه اللحظة تولد الروحانية، حيث ينظر الأحباء من كل مكان إلى هذه النجوم وكأنهم يرون بعضهم البعض.



كل نجمة بغربتي

كل نجمة بغربتي إذا طلت عليّ عن أهلي أسئلها

وأكلها شلون ذاك البيت بعده بجنانه ناسه يلمها

وبعدهن ذنيچ العصافير اليغردن على أسوار البيت

وبعدهن إظلال النخل يشتاگن إلي لو إلهن إشتاگيت

وبعدهن يذكرني ذنيچ الدلال العليهن أنه أتربيت

وبعدها البساتين تشتاگ إلي وتذكر أشعاري

لو نسن لعب الطفولة وذكرياتي وذاك مشواري



يا نجمة أحملنچ سلامي الكل عراقي وكل أهل داري

وكل ليل اليمرني ليل غربه وماكو بيه أحباب

بيه أحزان خاوتني بجرح وصرنه خوش أصحاب

ليل الغربة بيه الخوف وأفز مرعوب إذا يندگ عليه الباب

قدر مكتوب باللوح إنكتب لازم نعيش أغراب



يا الغريب

مثلما سبق وتكلمنا عن الغربة ومرارتها، نتكلم الآن عن الغريب، ففي هذه القصيدة نداء إلى الغريب بأن بلاده بحاجه إليه، ولكن ظروف الإنسان الصعبة ربما تجبره على عدم العودة إلى وطنه، فمرارة الغربة تجرح الإحساس وعزة النفس فقط في بلادها وبين قومها:



يا الغريب

يا لغريب الغربة صعبه جروح بيها وما تطيب

خلصت عمرك مواجع ونوح ودموع ونحيب

إبغربتك منهو اليصبرك وماكو يمك كل حبيب

وعلت الغربة چبيرة وإلها ما يوجد طبيب

يا لغريب بلادك تناديك ترجع وأنته تسمع ما تجيب

يعني أظروفك تجبرك لو قسمتك والنصيب

وتخلص أيامك مآسي والفرح منك سليب



يا لغريب كفكف الدمعات وأرجع تنطر أمك جيتك

كل يوم تدعيلك تعود تدري طبع الأم حنونه وصعب تحمل فرگتك

إبچي يمها وبوس إديها ولمت إخوانك تعوض غربتك

وأحظن جروف الفرات وبوس دجله بالعراق هناك تلگه هيبتك

يالغريب الغربه ذله خل أحطن إيدي بإيدك ويلا نمشي لديرتك



أجاني العيد

العيد مناسبة جميلة، ولكن لن يحس البعض بجمالها، وكذلك بعض الناس لا يعرفون من العيد سوى الاسم فقط فهو يذهب مثلما أتى، ويأتي مثلما ذهب، والأحزان والأوجاع تتجدد علينا حتى بالعيد، ولكن سنبقى مصرين على أن التفاؤل جميل وأن الظروف لا بد أن تتغير في يوم ما:



أجاني العيد

إجاني العيد وعليه إلتمن همومي

وأخذني الشوگ لهلي وربعي وگومي

****

غريب وكل عيد اليمر حسره

وجرح بالروح وأيام العمر بالريح تتذره

****

أعياد شكثر مرت عليه وروحي متغربه

ولا ثوب الفرح ملبوس ولا فد يوم أنا مجربه

****



وتمنيت بحلم مرة ألبسه وأفرح بعيدي

صحيت ولگيت أنه الحزن متعلگ بإيدي

****

ورضيت بنصيبي وقسمتي وحظي

غصب لأن معروف لا يخلص ولا يگضي

****

ما يخلص أبد كل عيد اليمر أهات

بيه شوگ وألم وجروح مخفيات

****



جرحي من البعد وأشواگي لبلادي

فرحانه الخلگ بالعيد وأنه أحزان بأعيادي

****

وأجاني العيد وأنا مناطر أحبابي

ولا خل اليمر بيه ولا صاحب يدگ بابي

****

شلي بالعيد وأغني وافرح بيومه

وعيديتي الجرح وافراحي معدومه

****



شلي بالعيد وأفرحله وأغنيله

بس ثوب الحزن لا يگ عليه بشجن تفصيله

****

أجاني العيد وأحبابي بعيدين

عساها بخير كل ناسي العزيزين

****

وأجاني العيد وعليه ألتمن همومي

وأخذني الشوگ لأهلي وصحبتي وگومي



الأم العراقية

كما تعرف عزيزي القارئ، فالأم مدرسة، وقد ورد في الحديث النبوي الشريف (الجنة تحت أقدام الأمهات)، ومهما تحدثنا عن الأم سنجد أنفسنا مقصرين جداً، وفي هذه القصيدة عزيزي القارئ اعتذر لأني كتبتها حصرياً للأم العراقية، وهذه الأم تعرف بالحزن والحنان وذاقت الكثير من الأهوال وتحملت الكثير من الصعاب، وتوجد أيضاً صفة في هذه الأم، فعندما تداعب طفلها الصغير، تداعبه بصوت شجي وحزين وبحة صوتها جرحتها السنين، فتحية إكبار وإجلال ومحبة وتواضع إلى كل أم ربت أبناءها ليكونوا رجالاً مصلحين على هذه الأرض:



الأم العراقية

جدول عذوبه أمي وحظن دافي وهيل دلة يفوح ويطيّب الدواوين

وطبعها طبع نخل الجنوب وطيب أهله خير دجله إيفيض ويشبع الجوارين

وشيلة أمنه بسموم الگيظ خيمة تصير وتغطي المساكين

أمنه هموم شالت من زغرنه لهذا اليوم عفه گلبج يمه شگد تصبرين

وأبد من التعب ما گالت إلنه أحاه ولچمات الوكت بالخد نياشين

تكابر عالجرح وإذا تضحك گاع البور واحه تصير وتخضر رياحين

وبصوت أمي جرح بلبل لو غنت دلل لويل ولد يبني حزين الصوت يمه يبچي الميتين

حزنها سومري مكتوب بسلالة أور وتفرح إذا شافتنه فرحانين



وإذا جاها شهر نيسان فرحانه بحصادة ومن حزنها السنابل بديها وچفها ذبلانين

وطيبتها طبع نخلة بشهر تموز يطش الثمر فرحه بحظن بستان ويفرح البساتين

وإذا طل الفجر يشع نور الوجه بالبيت وتكبر للصلاة بصوت المأذنين

وتعلمنه الفروض وطاعة الرحمن وتعلمنه أعله حب أرض الوطن والدين

وإذا رفعت أديها ودعت يا الله لم شمل العراق بدعواها تهيج الروح وتگطع الشرايين

وإذا سالت دمعها چن شط العرب يبچي ومثل دجله وفرات عيونها النهرين

وإذا شبكت أصابعها چن هور العمارة وگصب ذي قار وسدرة البصرة بديها وچفها متلاگين

الوفا والطيب بطبع أمنه الحنونه وتفرح إذا شافتنه متوحدين

وتسگينه الوفا وياه حفنه هموم وصفاوة روح من طبع أمنه متعلمين



وترضعنه هموم أمنه بجلاوة روح ومن همچ يمه گلوبنه مشيبين

أمنه بكل بقعة أرض موجود إلها أوصاف فزعتها الجنوب وعزتها الرمادي وصبرها الموصل وحمرين

ولبستها السواد وأحنه أرض السواد يعني أمنه الوطن وحظنها الهور وفرات ودجلة الچفين

ونخوتها بكربلا وبالكوفة تنادي أحرسوه الوطن يولادي النشامة بسيف أبو الحسنين

وتگول حسين ما مات دمه يفور وقضيته العراق أوينه اللي تعلم من قضية إحسين



مجهولة عناويني

عندما يشتد ظلام الليل، وتهدأ الأصوات، وتخفت الأضواء، يشعر الإنسان بوحدته ويحس بضياعه، ففي هذه الظروف عندما يكون المرء وحيداً فماذا عساه أن يقول ولمن يبوح بمعاناته ولمن يشتكي، هل يشتكي للنجوم، أم للقمر أم لسواد الليل، ربما يحسوا معه، وربما يسمعوه، لكنهم قطعاً لن يكلموه، ففي هذه اللحظات نحتاج إلى من هو قريب إلى روحنا، فنبحث في مخيلتنا فلا نجد سوى الأم العظيمة الحنونة، فرغم البعد نحس وكأنها بقربنا تسمعنا وتأخذنا بالأحضان الدافئة، فالأرواح تقابل بعضها ربما في الأحلام وربما في اليقظة، ولكن بعد كل ذلك أجد أنني (مجهولة عناويني) :



مجهوله عناويني

يمة شريد أحچيلچ إعله الحال . لو تدرين بهمومي تعذريني

صرت شجرة جذرها الظيم ، والأغصان هموم وأحزاني تباريني

صرت قارب بنص بحر تايه خذاه الموج مجهولة عناويني

صرت ما أشوف الأجه والراح بس دموع أبد ما فاركت عيني

يمه الوكت وياي مدري شبيه حطني بدار غربة وضيع سنيني

سبع سنين يمه أفراك بعدچ مدري بيش ارتاح منو البعدچ يسليني

هزني الشوك لعيونچ للحنان البيچ لكلمة طيب منچ بيها تحييني



شسوي للقدر مكتوب عليه من الزغر بالغربة تحكمني قوانيني

أبدي منين واحچي وياچ على بعدي على جرحي على طول الليالي

السود يمه الليل يا ذيني

يمه الدنيا سودة وياي وناسي اليوم صحبة مال وينه إلمن طبعي وطيني

يمه الدنيا ما تسواني أقرب شخص جارحني والغربة التداويني



حزن الياسمين

ما أجمل رحيق الياسمين ولونه الصافي النقي، وما أقسى قصته الحزينة التي عايشتها في يومٍ ما.

فقد تعودنا دائماً أن نستظل تحت هذه الشجرة في نهار الصيف، ونختبئ تحتها أيضاً في الشتاء، حتى صارت هذه الشجرة ووروداتها جزء مهم من حياتنا، وقد سمعت هذه الشجرة أحاديثنا، وشهدت علينا، وفرحت وضحكت معنا، وتوجد لها بداخلي أنا أشياء صعب وصفها، لأنها ارتباطات روحانية، وفي يوم من الأيام بعدما هجرنا وغاب حبيبنا أنا والياسمين، وجدت هذه الشجرة وقد ذبلت ووروداتها قد سقطت حزناً، وللأسف هو الحبيب من ذبل هذه الورود العطرة (محبوبتي الياسمين) :



حزن الياسمين

ذبلت الورد بيدك ليش يل جيتك گبل چانت تفرح الورد وزهوره

حزين الورد وشلون گلي إيعيش وفراريشه مناشير وتگص وتاكل جذوره

البنفسج ليش بيدك مات وليش الياسمين إعله الأرض زهراته منثوره

لأن أعشگك رحيقة وشبهيتك بيه تنشر ياسميني وعتمت نوره

إذا وردك عليه الأن صاير شوك باچر وردتي إعله الشوك منصوره

وحزن الياسمين يظل صديق وياي وأنه من الحزن دمعاتي نافوره

وحزن الياسمين يهيج المجروح وجرحي يصير طيب ويه الزهر تتخالط عطوره



وأحظن شجرتي ومگابل البستان أعد بجروح عمري وجرحي ودمعتي

إبستاني ناطوره

أعاين عالربيع شوكت ليه يعود وتظل ليا وكت شجراتي مهجوره

يا ورد الياسمين أرجوك كاسي في أحزان يلي أتته الحدايق من رحيقك

تظل معموره

إذا أتته والحزن وياي صرتو إخوان تحزن شجرتك هم حكها معذوره

وأسگيك بدمعتي وترجع الأزهار ونورك بالحدايق ينرسم صوره

ونظل عشاگ أنه وياك وروحي لحضرتك كل عمري منذوره

ويجي لينا الربيع ويزهر البستان ويخضّر فرح وتغرد طيوره

وعلى صوت البلابل نكتب الأشعار وبنظم القوافي في الوردة مسروره

ولجل ورد الياسمين الگلب شاعر بستانه المنصه أورداته جمهوره



وإذا ترجع تذبل ياسميني أردود دمك وي حياتك عندي مهدوره

وأكلبلك حياتك حرب والقلم بيها سلاح وقافية الشعر لسلاحي شاجوره

وأخليه الورق ساحة قتال تصير وجنوده الحبر ما تنعد أسطوره

إنسى ولا تفكر تعود ما يذبل ورد هيهات شلون الورد يذبل وأنه ناطوره

لو توكف عمر ومتاني وكت الليل ما يغمض جفن وينام شحدك توصل لسوره



حزن البنفسج

كما سبق وحدثتكم عن الياسمين، ها نحن نقف عند البنفسج الذي كان بالقرب من شجرة الياسمين، فكما كان الياسمين فرحنا، كان البنفسج أملنا، وبعدما خوينا أيام الحزن التي جرحتني وذبلت ورد الياسمين، أتى يوم ما وقد حزن البنفسج، وكان سبب حزنه هو نفس السبب الذي ذبل ورد الياسمين.

وسوف نبقى أنا والياسمين والبنفسج أصدقاء وأحبة إلى الأبد، وسوف نتعدى هذه الأحزان ونفرح من جديد.



حزن البنفسج



قصتي غريبة

في كتابي الأول جروح الزمن، كتبت الإهداء (إلى من زرع الخير في حياته، ولم يحصد الثمار)، وأنا عايشت ظروف صعبة جداً.

أنا زرعت الحب فحصدت الجفا والهجران، وزرعت الود فحصدت الشوك، وزرعت الوفاء فحصدت الجروح، ربما سوء اختيار، ربما نصيب أو اختبار، إن أجمل الصفات التي وهبنا إياها الله هي الحب والوفاء، ولكن عندما يتحول الحب إلى حقد، والوفاء إلى غدر، فماذا عساي أن أقول سوى (قصتي غريبة) :



قصص غريبة



قصص غريبة





أدور راحة وأريد ارتاح

في أحيان كثيرة تزداد هموم الناس وتكثر مشاكلهم وتصل الحال إلى حد العجز، فالحياة أضحت تعب دائم ومعاناه مستمرة، وكأن الناس في هذا الزمن يخوضون معركة شرسه مع الزمن، ولكن دائماً وأبداً يزرع الله في قلوبنا الصبر وفي نفوسنا القناعة، وهذه المنحة الإلهية هي حراب البشر في هذا الزمن اللئيم، وبالرغم من كل ذلك فلا بد للإنسان أن يبحث عن الراحة والفرح حتى يستطيع العيش في هذا الزمن الصعب.



!





جروف الهجر

الهجر قيدنا وكبل أيادينا والناعور هو آلة خشب تقع على ضفاف النهر لجلب الماء منه، وتتحرك بشكل دائري، ولكن مع أنها تتحرك بشكل دائري إلا أنها ثابتة في مكانها، والمقصود هنا ماذا فعلنا نحن لكي نتقدم.

نبقى في مكاننا وآلة الناعور تتحرك، وهي في حركتها تجلب الماء، ونحن لم نجلب سوى عثرات الزمان وإلى الله المشتكى.

كأنه قد كتب على قلوبنا نقش على حجر الصوان معاناتنا ونقدم ذلك إلى الله فهو الحاكم والقاضي والمفرج لنا.

أثناء تدويني لهذه القصيدة، أحسست بملحمة جلجامش الشهيرة، وكأني أعيدها في هذا الزمن، وأستعيد التدوين السومري، ربما هذا الحزن السومري قد حملته معي، لكي تبقى أحزان سومر



ترافقني، وقد تشرفت بها، فهنا لم أجد أنكيدو صديق جلجامش الوفي، وبدل منه وجدت أقرب الناس الذي أعطيته كل المشاعر والأحاسيس الجميلة وقد تحول إلى عقرب بشري، ونسي الأيام الجميلة والأغنيات التي غنيناها معاً حتى وصل في الحال إلى أن أغني لوحدي (ربيتك أنه وكبرّت، وضاع وياك الربا وتكبيري) بصوت شجي ولحن سومري، وبقيت مع زمني بصراع دائم بعد أن أصدر الحبيب حكمه علي بالتهجير.




٧٢



(   )


٧٤

يحسدني على ليلي

عندما تتحول ليالي العمر إلى معاناة وآهات وبكاء، وتعجز العيون عن النوم، وفوق ذلك يأتي إليك من يحسدك على ليلك، وهو لا يعلم عن المعاناة والوجع والقهر شيئاً.

وعندما نتذكر الأيام التي مرت بنا وأتعبتنا كثيراً، وحولتنا إلى أجساد متهالكة تملك الإحساس والروح التي ذُبحت من غدر الحبيب، ولا نستطيع أن نفعل شيء إلا أن نكتب ونشتكي إلى الله والقلم والأوراق.

وعندما نتذكر أفعال المحب الذي كان توأم الروح في يوماً ما، وأصبح الآن عدو يحمل الضغينة، نحس بمرارة الغدر ونحبس مشاعرنا وذكرياتنا في داخلنا ونعيش على الذكريات الجميلة.



تحسدني إعله ليلي







ساومت على موتى

عندما تحن الروح إلى المحبوب ويشتاق القلب إلى الأيام الجميلة التي قضاها مع من أحب، ولكن كيف السبيل إلى الوصال، فالمحبوب أبحر لوحده وأخذ معه كل الذكريات الجميلة، وتحول إلى شخص آخر، لقد كانت البلابل والأشجار فرحه بوجوده، لأن الحب أسمى علاقة تربط الكائنات الطاهرة، ولكن المحبوب تحول إلى عدو لدود وأصبح يشبه اليهودي شارون بأفعاله الشريرة، ولكن دائماً عدالة السماء أقوى، فقد ذاق هذا الخائن نتيجة أفعاله القبيحة، ولا أقول لهذا الشخص سوى شكراً ساومت على موتى.



ساومت على موتي



(   )


٨١

تعب القواعد

هنا نتحدث عن الوفاء، ولكن للأسف لا ترى مقابلاً له، بل ترى الجروح والهجر من أقرب الناس، وتحول الحب إلى بغض وكراهية، وكأن بينك وبين المحبوب حرب تشبه حرب البسوس المعروفة، فقد ذبلت ورودي واحترقت بساتيني وحاصرني بجيش من الأحزان، حتى أني بقصتي عجزت القواعد والنحو ولم أجد تفسير لذلك:



تعبت القواعد

حسبتك وفي ومخلص تظل للدوم وأثاريني چنت غلطان بحسابي

وخليتك أعز الناس وتركت الناس لجلك وأهلي وأحبابي

وتجازيني بألم وصواب وبعد ما أطيب وإنته مسبب صوابي

تصوبني بسهم كتال وسيوف الهجر بيدك شلتها وتعلن حرابي

وحربك مثل حرب البسوس وياي دم كليب موعندي وإنته تفلش إبابي

واگطعت كل وردة الزهت بالبستان بيدك ذبلت بستاني وأعنابي

حزين إعله الورد ذبلان تراني أضحك غصب وبضحكي چذابي



وجاب الحزن عندي ويدگ بالباب وأجت يمي الجروح وصارت أصحابي

اجت يمي الجروح وكثرت الأحزان وبخيوط الحزن مطرزة ثيابي

ويطويني حبيبي بصفحة النسيان ويحرگ ذكرياتي وخطي وكتابي

كل كلمة أنحچت ينوجد إلها إعراب وأنا جملة حزينة ويصعب إعرابي

تعبت القواعد وأجت يمي الرياضيات لگتني كسور وبعلم الجبر وأضيع حسابي



ضميك جرح

أكبر جرح هو جرح الحبيب، فهذا الحبيب بدموعه خدعني وفي بسماته سحرني وفي وعوده ضيعني، وعلى شمعات الفراق سهرني، وحرارة الأحزان أورثني، وكان كثيراً ما يتكلم عن التضحية والوفاء، أي وفاء وأي تضحية، وأنا مزقتني الجروح حتى نفذ صبري وانتهى تماماً من عالمي:



ضميتك جرح

يا طيب اليفيد وياك يا كلمة التداوي الروح يا حب التعرفه انته

أناني وما وفيت وياي وبحبك عميت وگلب اللي يحبك حيل عذبته

عذبته وتحمل سلبياتك، حسافه بالنهاية سهم صوبته

تصوبني بسهم يا حيف مو إنته الچنت طير إعله غصني وأنه كبرته

ولا فاد السهر وياك ودمعي وذكر ياتي وبحبك أنواع التعب شفته

ضميتك جرح ما گدر حتى يطيب وجرحك بالدمع والآه سجلته

سجلته بشعر تقرا عيون الناس حتى تشوف گلبي شلون سالفته

وتشوف الهجر ودموع كل تمساح البحيرة عمري عاشرته



بحيرات العمر صار وعمري بمحيطات الهجر يفلان غرگته

وگلبي بنص بحر مبحر بلا عنوان يل مسبب عذابي وعمري ضيعته

تسولفلي وتگلي تهزك الأشواك خايب روح يا شوك التعرفة اتته

لا تبچي بدمع تمساح چنت تخدعني بيه وهسه اعرفته

وعرفت شكثر بيك أطباع مخفيات ومخاليبك بيهن گلبي جرحته

گلبي الچان إلك يهوى ويحن ويميل بدموع الچذب يفلان قنعته

بعد كلشي انكشف ما أريد حب وأوهام والگلب بيدي أنه قفلته

قفلته بجرح والجرح منك صار ومفتاحه بوسط صحراء ضيعته

روح وبعد متفيدك الأعذار چنت صابر عليك وصبري خلصته



جروحي تعدت السبعة

عنـدما التقينـا أنـا والمحبـوب تحـت شـجرة اليـاسمين، تحركـت مشاعرنا، وتفتحت قلوبنـا، وكانـت بدايـة الحب لغـة العيـون، وازداد ارتباطنا وتوحدت أفكارنا حتى صحوت ذات يوم فإذا بالحب يتحول إلى وهم وتحولت مشاعري إلى بركان ثائر، فالمحبوب تغير حتى أصبح مثل الثعبان الغادر، فتعددت أخطاؤه وكثـرت عثراتـه وبانـت نوايـاه الحقيقية، ولكن هو من كان الخاسر الأكبر لأنه خسر إنسان منحه كل الحب والإخلاص، وأنا أقوله له (شكراً أيها الخائن شكراً) :



جروحي تعدت السبعة

أريد أبچي ومنين أجيب دموع ما ظل بالجفن دمعه

مدري شلون أخلص الليل وانه المحترگ شمعه

تعال وشوف هاي الروح تنتظر إلك رجعه

وإسمع هالعبارات أريد أحچي وكلامي لازم تسمعه

عندي الگلب طيب يظل للدوم لأن طبع الوفا طبعه

وأگول العمر يرخص للذي نهواه ونحبه نطيب الوجعه

وحبك زود اللوعات لأنه الغدر عندك حرفه وصنعه

أريد أبچي اعله الليالي الخلصن وياك وعلى كل يوم انه مضيعه



وصارت بچيتي الونه لأن ماكو دموع هايم بالصحاري مضيع المسعى

وذكرياتك كل ما تمر عالبال جمرة وگلبي تلسعه

أريد أنساك صعب أنساك لأن منك جروحي تعدت السبعة

غدرك والكذب والخدعة والنكران واليودني عني تمنعه

والهجر والبغض والحرمان وگلبي عندك مودعه

أمانه وخنت كل الأمانات بعتها بسوگ جملة وبسطة الجمعة

وأنته إنبعت وبسوگ المتاهات يسوموك برخص وتوافق بسرعة



سفينة الروح

عندما يهجر الحبيب، ويرحل من غير وداع، تتحول الروح إلى سفينة تائهة في بحار الهجر والظلام، فلو كان هذا الحبيب مخلصاً في حبه لما رحل من غير وداع، ولو كان صادقاً لترك عنوانه على الأقل، حتى وصل الحال بأن تحولت قصة حبنا إلى سخرية بين الناس، وهنا تنقلب المشاعر وتتخيل هذا الحبيب وكأنه تمساح غادر وبدل أن تحصد من وراء المحبة محبة، يتحول الحصاد إلى جروح وأوجاع:



سفينة الروح

مشه وسافر حبيبي بليل هجرني وبلايه أوداع

وصفت بعدة سفينه الروح مهجورة وبلايه أشراع

ما وصلت جرفها ولا خاوت بحرها وعانقتها الگاع

غرگت گبل توصل مراسيها ولا منقذ لحگها بساع

بنص بحر أذتنه الضفادع وبالبر حاوطتنه إسباع

وتمساح بد معاته يخدعنه ومن عندة الگلب ملتاع

والحب صار بهالزمن سلعة إلة شاري وإلة بياع



وإله صفنه وألم بالروح والعمر بمحبته ضاع

وصار العشگ عدهم لعب وفنون بسوءا أطباع

وخيانات وغدر وجروح ودمع بالعين هم خداع

وإذا نزرع وفا نحصد هجر وجروح بيها أوجاع

منريد العشگ هينوب يكفينه حصدنه أوجاع



غربه داري

اتذكر في يوم التاسع عشر من كانون الأول لعام ألفان وسبعة، وقد أتاني بيت من الشعر، من صديق افتقدته منذ زمن، ولا أعرف من هو قائل بيت الشعر صديقي أو أحد غيره،،،

وكان البيت يقول:

حرت شكتب يا قصيدة، وحرت شكتب يا كلام

فهذا البيت حرك مشاعري، وهزني الشوق إلى أيام الصحبة الجميلة، وإليكم الرد على هذا البيت:



غربه داري





مشاعل

أعذب وأجمل صداقة عشتها، وألطف الكلمات سمعتها، وأصدق المشاعر أحسستها في هذا العنوان الذي لا أعرف سبب غياب صاحبه، فلو كان عمري ثمناً من أجل أن أعرف من هو الذي أبعده عني لدفعت الثمن، فإلى متى ابقى اتنهد بالآهات وأتأمل النجوم، وأتذكر حروف الكلمات الماضية والبسمات التي صمتت على الشفاه، حتى حولتني الذكرى إلى جسد بلا روح بانتظار عودة الصديق.

فسلام وتحية إلى كل من سمي بهذا الاسم، وإلى كل من أحبه فقد تمنيت أن احفظ هذه الكلمات بصميم قلبي، ولكني أردت أن أضعها في هذا الكتاب، لكي أرسل تحيتي من خلاله إلى كل من سمي بهذا الاسم وإلى كل من أحبه:



مشاعل

أه بأثر أه من بعدج أصبر الروح بالحسرات والونه

أهاتي ألج وي كل صلاتي تصير لأن حبج فرض سنه

يل سحرج بعيني سحر ما صار چن عشتار وانتي بس هنه إليسحرنه

وأنا بمعبدك محتار شسوي شلون حتى أگدر أغيرنه

واظل واكف عمر انطر ترد وتعود والگلب بالذكرى أصبرنه

اصبره والدمع بالعين ودمعي بطيوفك أنشفنه

ولا هزج حنين وشوك ولا طيبة گلب ويردچ عطف إلنه

مليت البُعد يهواي عود أرجوك مو حتى الصبر ملنه

عود وتحضنك هالعين وأنته بصدرك أُحْظنه



طالت غيبتك يهواي هجرانك والبعد عذاب وگلبي أذنه

أنتظرك حبيبي شوكت ترجع طيف أظل أتسلى بالأهات والونه

وتظل ويه العمر ذكراك وگلبي ذكرياتك بس يسلنه

وبيچ يا مشاعل والدموع دموع هجرچ والبعد والفرگة تكتلنه

أحبچ وأحلف بأسمچ يا ورد جوري وريحة الجنة

حبچ بقى يجري بشرايني، حبچ ماي يرويني واعجز من أوصفنه





ما أجمل أن نقف أنا وأنت عزيزي القارئ عند كلمة (الحب) الصادق النبيل، فبهذا الحب نعيش حياة ملؤها الأمل والأمان والتفاؤل والتسامح، هذه الصفات التي وهبها الله سبحانه وتعالى لنا، لكي نكون صالحين على هذه الأرض مصلحين فيها، حتى الله سبحانه يحب عبده المؤمن المخلص لدينه، فهذه رسالة سامية ودعوة صادقة لجميع الناس، لكي يحبوا بعضهم، فبالحب نواجه الصعاب:



أحبه

أحبه من الطفولة بيوم چنا أزغار من عهد الصبا يحبني وأحبنه

تفاركنه وشاءت الأقدار وطال البعد ما ظنيت أشوفنه

أجاني بصوت بيه أحزان بيه أشواگ بيه الشجن والونه

بيه كلمات معسولة تهيج الروح بيهن والگلب غنه

وحلت بيه العتابا وجرت الموال والآهات والأشواگ هزنه

وضيعني العذاب بمتاهاته ومشيت دروب ويا درب الأعرفنه

وأجت يمي المنايا أدور وگلت الموت بأحظانك أريدنه

ويا دمعه الچوت گلبي دمعاتك حبيبي الگلب چونه



لون الجليد

الجليد بمعناه هو البياض النقي الصافي، وأنا وجدت هذه الصفات في قلب الشخص الذي يسألوني عن أوصافه:

فأجبتهم من غير أن لا أراه، فقد كانت رؤياه في مخيلتي.



لون الجليد

سألوني تحبه؟ قلت أحبه وقلبي عنده وهو بعيد ! !

قالوا أوصافه تعرفها ؟ قلت لا بس أعرف قليبه من لون الجليد

قالوا خدوده شفتها ؟ قلت: لا بس أظن خدوده تشبه بالورد

قالوا: أطباعه تعرفها ؟ قلت: الحنان وبحنانه يدفي قلبي من البرد

قالوا: انته شقد تحبه ؟ قلت: مدري بس أموتن حيل بيه

قالوا: شقد يعني سعرة؟ قلت: أنا وروحي كلها وقلبي وبعمري اشتريه

ونذر عمري وقلبي أنذره وبموتي أرضه بس أموت بين أديه

وحبي وينه بعيد عني فقط بأحلامي أشوفه وبالوهم باقي ارجيه

ونبض روحي صار غنوة ونبضي يعزف والقلب صار الوتر



وصوت حي صوت بلبل يطرب البستان ويفرح الشجر

واللي أحبه شقد حنون شقد رقيق وقلبي في حبه إنسحر

واحسب أيام العمر وأسئل في حبيبي شوكت يجمعنا القدر

وأحظنه بذني أديه ولو يقطعوني أبد ما أعوفه

جرحي ما فادا دوا وطبي عنده لو لمست أچفوفه

وفي بعاده اقضيها نوم مسودن أنا وارد أشوف طيوفه

اتمنى طيفه يزور عيني وأطرب وأفرح وأغني بشوفه

يا حبيبي شقد أحبك يلي روحي لطلتك ملهوفه

وكلمة حبيبي عالشفايف لو حچاها تصير غنوة بالهمس معزوفة



دانا (١)

لو وقفنا عند هذا العنوان، لوجدنا (جوهره) فصاحب هذا العنوان بنظري له جمال باهر ومواصفات لم ترد بالأساخير، ربما لو رآه صاحب لوحة الموناليزا لرسمه بريشته السحرية، فاين هو بيكاسو اليوم ويرسمه للناس.

تمنيت أن أكون رساماً لارسمه أو نحاتاً لنحته، ولكني شاعر فوصفته:



دانا (١)

أحب اسمك وأحب جسمك واحبن نضرة عيونك

أحب الخصر من يلتف وأذوبن من يدلعونك

وخدودك كرز منهن نريد نذوگ وأديه ما يلوحونك

أظل حاير انه بوصفك ويهيموني اليوصفونك

العين بيها أسهام كتالة وتصيب الينظرونك

الخشم سيف الرجال تهابه من يسلونك

الحلك محبس خاتم سليمان ويعجز اليگدرونك

الركبة مفضضة ولون الذهب لونك

الصدر رمان مثمر نهودونك



الخصر منحرك كنه خنجر يطعن باليشوفونك

طعني بالخصر ويگلي أحذرك من عيوني لا يصيبونك

اگلها أفداك لا ترحم تراني فدوة لعيونك

شگد اسمك حلو (دانا) وحلو أهلك يدلعونك

ملهوف على حظنك لهفه مال سنين أديه خل يحضنونك



دانا (٢)

عذراً لأني كررت عنوان (دانا) مرتين، ولكني فرحاً بكتابته، لأنه كلما رآني صدني، ولكنه لا يعرف أني بيكاسو زمانه، وأرسمه من غير علمه، ربما الموناليزا عندما رُسمت كانت تعرف أن الرسام يرسمها، ولكن لوحتي هذه لا تعرف إني رسامها فلذلك كتبت اسمها ووضعت النص في هذا الكتاب حتى ينظر القراء إلى هذه الجوهرة (الموناليزا بنظري) :



دانا (٢)

دلع كلچ دلع مشيچ سحرني بنگلة أجدامچ تصيبيني

أمشي اعله كيفچ جروحي دميانات دخيلچ فدوة داويني

أطيب بلمست أجفوفچ أنسى كل جرح إذا بيدچ تلمسيني

دخليچ داوي هاي الروح وگليبي وخل تنبض شرايبيني

ما محتاج انا لدكتور أنتي إدواي أطيبن من تبوسيني

وأبوس خدودچ الجوري ومن خدچ أشم ورد البساتيني

وبطعم الشفايف يشفى كل مرضان وبصدت عيونچ تعذبيني

تمنيت العمر شجرة ويأچ تكبر وانتي تسگيني

يا (دانا) دخيل عيونچ الحلوة دخليچ لا تعوفيني



حُور العين

إن أجمل المخلوقات التي خلقها الله هي الحور العين وهي غير موجودة على الأرض، ولكن الله أيضاً خلق الإنسان في أحسن تقويم، فالله جميل يحب الجمال.

وفي بعض الأحيان نرى لوحات إلهية من الجمال في بعض النساء، وهذه اللوحة هي أجمل ما رأيت، لم يرسمها أي فنان وأنا أصفها في هذه الكلمات:



حُور العين

حلوة مكحلة العينين، وخصرها جميل مضمر وترفه

بشفايفها العسل موضوع العليل الذاكهن يشفى

سحرتني الحواجب ولون العين وسبحانه الصور الشفه

حواجبها تكول أهلال ورمش العين والله مدري شنو صفه

شوفتها تداوي الروح والبسمة تطيب الحسرة واللهفه

شو صف والحسن أنواع مشيها مهرة وتمشي بخفه

حچيها جواهر ذهب، حور العين تحچي تسولف بعفه

مثل وردة وجنته وبيه صرت ولهان مصيوب بعيونه وما أظن أشفه

صابني عيونه والرموش أسهام سحرني وصارت حالتي كلفه

ضحكتها دوة الولهان وجنتها تشع ضيان، حسنها نعجز أنوصفه



بنوتة رومانسية

مناسبة هذه الأبيات، هو اتصال خاخئ من بنت صوتها ناعم جداً، عندما كلمتها حركت كل المشاعر المدفونة في داخلي، واعترضت هذه البنت أثناء الحديث على لهجتي العراقية الجنوبية لأني ألفظ دائماً حرف الجا، وعندما أحسست بأني متضايق جداً، قبلت بطريقة كلامي، ولكن للأسف ليس عندي وقت للمعاكسات الهاتفية، فالقلب يعصره الألم من هذه الحياة الصعبة، وقد دمجت في هذه الأبيات لهجة العراق بلهجة بلاد الشام:



بنوة رومانسية




١١٤





البنات

خلق الله البشر على هيئة ذكر وأنثى، فهذه سنة من سنن الكون، ولكن لذة الحياة لا تكتمل إلا بوجود النساء، فبعض النساء كالورود بألوانها وصفاتها وفوائدها وعبيرها اللطيف ولكن أحياناً هناك رائحة كريهة، وكما يوجد ورود ناعمة الملمس، يوجد أيضاً أشواك مزعجة ومقابل النساء الصالحات هناك أيضاً سيئات، ورغم كل ذلك فهن لذة الحياة:



البنات

هنه جنة وهنه نار وهنه لذة هالحياة

وهنه رقه وعاطفه وكذب وخيانه وصادقات

بيهن أخلاص ومودة وبيهن شكد خاينات

وبيهن تواـفي اليحبها كل عمرها للممات

البنات

لو يحبن صدق يوفن والعهد له مخلصات

ولو رادن يخونن دبلوم عدهن بالخيانة دارسات

لو تحطها بقفص قضبانه حديد وشائكات

يعني تخونك غصب عنك عالخيانة ناويات



بيهن أشواك وبيهن بلاسم للجروح ومرهمات

وطيبه وحنان ومرات بيهن تنوجد هم سيئات

وبيهن تنوجد أجمل نوايا صادقة وأجمل صفات

وبيهن على الموضة لبسهن وبلبسهن عاريات

ولو مشت بالكعب رنه يلفت أنظار المئات

والخصر خنجر لليشوفه والملابس ضيقات

ذني بيهن سم عقارب وبفعلهن ماكرات



والبنات

تلگه بيهن الحشمة بلبسهه وماكو عدهن مغريات

دين وعفاف وعلى سنة نبينه سايرات

وعلى منهج خديجه تقوى وإيمان وصلاة

تأدي فرض الله وتطيعه ولشرفهن صاينات

يعني لوحه من الأله ذني هنى الطيبات

الله يحفظهن غصب عن الذئاب الضاريات

والبنات

اللي عالموضى لبسهن وجنز ساحل لابسات

كهكهه وسهر وأغاني ومن المشاعر خاليات



ذني طبع أبليس بيهن عاريات وكاسيات

اللي ترعل خلها ترعل أعرف أن الحق يزعل هالبنات

اللي ما تستر بدنها وتكلي عالموضه وتطور بالحياة

شي واحد أرد أكلها يعني (جسم رخيص) عدكم يا بنات



طعنة صديق

التكبر والغرور من أسوأ الصفات التي تصيب البشر، وهي السبب الرئيسي في انهيار الصداقة والمحبة بين الناس، وبالمقابل فالتواضع والتسامح والمواقف النبيلة هي من تحفظ وتقوي الصداقة، وترفع صاحبها بين الناس.

وهنا لن أخيل وادعوكم لقراءة هذه القصيدة التي لو لم اكتبها في ذلك الحين لأصابني مكروه من شدة الغضب.

فحمداً الله إني كتبتها في ذلك الحين بتاريخ ٢٠٠٩/٥/١٧م



طعنة صديق

يا صاح الكبر مو بالسنين المواقف تكبرك يخايب سنع أفكارك

يل طبعك أناني وما توافي وياي لتظن أعتنيلك وأوصل لدارك

يل حقدك حقد فارس عبدت النار حاقد ليش جدك ما ذبحته ولأني مفلش أسوارك

توكف ما تسلم وعينك بيها رسم إبليس وسنونك كشرتها وتحد منشارك

ولك شمتاني إذا تطلب ثار تعال اذبحني بيدك وارتاح وأخذ ثأرك

بس تريد أدور الظهر تطعني بغدر وتنسى أنا الچنت يفلان معبارك

وتنسى أنا الچنت فضلتك على روحي وشكد غالي عندي چان مقدارك



وعلى سواتك هاي من عيني طحت فدنوب ولا ترجع بعد أو تقبل

أعذارك

بعد كلشي انكشف يل بيك سبع وجوه، وهي عينك توضح غايتك وتوضح

أسرارك

خايب غير هالنوايا السود لأن بيه صبر من عندي عجز حتى

الصبر ميهمني مسمارك

ومسمارك تعب من كثر الوكاحة البيك، يا شاكوش خايب ما تطم عارك

يا عار التطمه وانته حتى الكاع تاذيها ويه الكاع إذا عندك مصالح تعجزها

بكثر مشوارك

يا كذاب كذبك منوجد بالكون ، حتى إبليس نصبك خليفه لعرشه واختارك

مخدوع بعشرتك بيك أنا انغريت ندمان أعله وكتي الضاع باكتارك



عليه أنته تفضل الغرب والشمات وتحشمهم عليه وصاروا أنصارك

وتدور إعله وحشي تريد منه العون ناوين إعله قتلي توصلني أخبارك

يل كلكم وحشي وأبو جهل عدو الله وعتبه وهبل لحد الآن بجوارك

يا مرحب يا شمر يا حجاج يا طاغوت ربك هم يوگعك هوه جبارك

ربك هم يسامح بس لا تزيد أخطاء أنا شسويت گلي ؟ وتطلب بثارك

لأن خاويتك وصافي النوايا وياك ؟ تخدعني بضحك يا خسران إنته موش أنه خسارك

شخسر بيك على الطيب اليفوح بهيل ؟ لو ضحك الكذب وتغشني بصيغة أشعارك

شعاراتك چثيرة ما شفت منك طيب، ولا يصحى ضميرك بعد

بس احذر تراه الزمن غدارك



مشكور على جرحك

الجروح مهما كبرت، فلا بد أن تندمل وتشفى، ولكن الجرح إن كان من صديق، يبقى له آثار في الروح والمشاعر.

فالصداقة التي قرأت عنها في الأساطير القديمة بين جلجامش وأنكيدو، خلّدت هذه الصداقة في الشعر الملحمي، عندما كان جلجامش يندب وينوح على فقد صديقه أنكيدو.

فنحن هنا نقف عند أجمل علاقة بين الناس وهي الصداقة، فمثلما كُتبت عن الصداقة في الشعر الملحمي القديم، ها أنا اليوم اكتب هذا النص باللهجة الشعبية المتعارف عليها، وأضع بين سطور النص أسماء وهمية ترمز إلى بعض الأشخاص، وهنا أؤكد أن الذي يخون الصداقة، ليس له جذور العروبة، فحتى في العصر الجاهلي كانت العرب تعتز بالصداقة وتفتخر بها كعلاقة الزير سالم وهمام.

واليوم الصداقة نراها في حب المال والمنفعة الشخصية ومن الصعب أن نجد الصديق الحقيقي الوفي.

هو موجود نعم، ولكن أين نجده؟؟؟!!



مشكور على جرحك

شنهو معناها الصداقة؟ لو صديق يبيعك بلمحة بصر ! !

وشنهو معناها الخيانة وأنا الخنجر طعنـي وبالظهر

وعليه تجمعو هلهولة وحدة بالفرح من دمي شافوه إنثر

وياوعت صوب الطعني وگتله مشكور اعله جرحك يا عمر

وهلهت نسرين وعبيد اليغني ومن طحت زيد إبتشر

وحامد وحمدان سموني المغفل لأني منهم ما توخيت الحذر

ونورا وتحسين گالولي الصداقة أحلا ميزة بها البشر

وأنا جرحي يصيح كذبه منها حصلنه الأذيه والخطر



وهوا بس جيبك صديقك بالرخاء وبالمضرة وبالمسر

اللي محتاجك أجاك وحصل مرادة وضيعك وسط البحر

واللي چان طوير كبرته وطال جنحه وصار عالي إعله الشجر

وصار بوم ولبس برڪع وسعروه وصار أغلا من الصڪر

وحصحص شدو سروج إعله ظهرة وصارت تها به الشڪر

والرعيع يصير فارس على مهرة يتبختر والفعل فعل الغجر

اللي خان هذا مو تربية خنسا ولا جذورة من ربيعة ولا مضر

واللي باعك انته بيعه ولا تڪله إسم الله لو مرة عثر



جرح الأصدقاء

لماذا يجرح الصديق صديقه، ولماذا يخونه، ولماذا يبوح بأسراره، هل الصداقة انعدمت، أم نحن لم نختر الصديق المثالي، أم تحولت الصداقة في زماننا هذا إلى حب المال والجاه، إن كان كذلك فهذه مصيبة كبرى.

لقد قرأنا كثيراً من قصائد الشعر التي كتبت في العصور السابقة، لم يكتبوا عن جرح الأصدقاء، لقد قرأت الكثير عن الصداقة الجميلة في العصور السابقة، وها أنا اليوم أكتب عن (جرح الأصدقاء) :



جرح الأصدقاء

مجروح واعجز ألاگي للجرح طب ودواء

جرحين بيه من الزمن والباقي جرح الأصدقاء

مهتم واريد ازرع وفا ومنهم أبد ماكو وفاء

وأسراري سووها صحف وتنشر عبر الفضاء

بعيونهم ماكو خجل وبشفاهم كذب ورياء

لو حسوا بجيبي امتلى كلماتهم طيب اولاء

ولا دار بيه أنه الزمن گالو وداع بلا لقاء

خطه صداقه مدبرة كذب وغدر مكر ودهاء

نافق يحبك صاحبك ويزعل إذا تحچيله لاء

واضح بعد كلشي انكشف كلشي زرعته أصبح هباء

وأقرب صديق الچان اللي ما عرگ وجهه ولا عرف طعم الحياء



شامخ أظل

الشموخ تعني أن يكون الإنسان قوي وواثق من نفسه ومخلص ومؤمن ومحب للآخرين، وعندما يتحلى الإنسان بهذه الصفات الحميدة يكون لديه إرادة قويه تجعله يتسامح ممن غدر به وأساء إليه، وهذه أرفع معاني الإنسانية:



شامخ أظل

...   ...

...   ...

...   ...

...   ...

...   ...

...

...   ...



يا نجمتي

هنا في هذه الأبيات يخاطب العاشق الولهان نجوم الليل، حيث لم يجد من يستطيع أن يبوح له بمكنون قلبه بعد فراق الأحبة.

وتصور الآبيات أيضاً حال العاشق بعد الفراق من جرح القلب وذوبان الروح وضياع العمر بين الحلم الضائع والواقع المرير، وهذه القصيدة من الشعر النبطي الذي يتحدث به أبناء البادية في معظم أنحاء الوطن العربي:



يا نجمتي

يــــا نجمتي يلي بعـــالي سماهــــا

واحــــلا نجــــوم الليــــل حولك يلمعون

لا تسأليني شبيهتك شلـــــــي دهاهـــا

والله مـــا أعـــــــرف باللي جرى وشلون

قلبي إنجرح والــــروح ذابت وراهــــا

وضـــــاع العمـــر بين الهواجيس وظنون

يـــا الله ترحـــم قلبـــي اللي هواها

يــا الله جبـــر الخــواخر وين كيف ويكون

وشلون حـــــالي بعــــد بسمة شفاهـــا

وردي ذبــــل بجفاك يـــــــا أم سود العيون

ودنياي أجهل صبحها مـــــــن مســاها

والوجـــد والأوهــــــام في الخافق يسهرون

وروحي بغت لمسات أديها وشذاهــــــا

وعطـــر الورد نبغيه وأبيات شعري يسألون



حتى المكان اللي احتضنها وأحتواهــــــا

يسأل وين الحبيبة الصادقة المـا تعرف تخون

وحتى نجومي تناظرنــي فــــي سماها

وأنــا همومي متحملة بترحـــال وضعون

يا نجمتي يا غربتي يا ليلتي في ضواهـــا

لا تسـألوني على حالي وأنتم بحالي تعرفون

عايش سقيم وعلتي تبقـــى بخفــــاها

عايش على الأوهام وحلم مضى بالوقت مدفون



حابزون

هنا في هذه الأبيات يأتي إلى صاحب القصيدة، بيت الشعر من صديقه الشاعر والزميل فهد الحويطي، يسأل فيه عن الحال وعن أخبار قصة العشق ما بين (صاحب القصيدة وفتاة تدعى غزل).

وفهد الحويطي هو شاعر من شعراء بادية الأردن الجنوبية، وقد نظمت هذه الأبيات بطريقة الشعر النبطي، وفيها أرد على بيت الشعر الذي يتساءل فيه الشاعر فهد عن أخباري.



حالي تردت

يـــا فهد يـــا خوي حـــالي تردت

مـــن بعـــد ذاك العشيـــر الموالي

مجروح والخــــلان عنـــي تخلت

ساهـــر مـــع النجمـــات خول الليالي

وزادت الأوجاع من (غـــــزل) ولت

والـــروح ونت صـــوت والدمـــع سالي

يـــا دمعة العشـــاق مـــن عيني هلت

يـــا ليـــــت قيس يشوف هذا الجرالي

وعبلة وابـــــن شداد واللـــي تشمت

كلهـــــم علـــيَ يبكـــون لا شافو حالي

ولبنى وبثينة واللـــي بطبعهن تحـلت

يتشافقن عالحــــال وحظـــي اللي مالي



والحـظ عثـــــر بالحيــــل والروح ونت

ونت صويـــب سهـــــــام ورمــاحاً عوالي

يــــا سهم هجر الـــروح سهامة شلـــت

بعد الهجر يـــا روح مـــــــدري شجرالي

لا ني عشت مرتاح ولا ني مــــــــن المت

يــا الله يـــا رحمن أغفر لنا وارحم بحالي

روحي دنت للموت وبحبهـــــا وصـــت

يـــا قلـــــــم صـــيغ أبيات هجر الغوالي



يا زين غاب الولف

تتحدث هذه الأبيات عن الصداقة الحقيقية المفقودة، وعن مواقف نبيلة ما عادت موجودة بكثرة، حيث كان الناس يقفون إلى جانب بعضهم البعض بالسراء والضراء.

وفي البيت الأخير في هذه القصيدة، يشبه الشاعر حاله بحال ساري العبدالله شاعر العتابا المعروف وهو صاحب القصة الدرامية المعروفة، حيث أصابه مرض الجدري ورحل عنه أهله وقومه، ولم يبقى بجانبه سوى كلب يدعى شير.

وهنا في هذا البيت لم يوجد حتى شير، وهذه القصيدة كتبت بطريقة الشعر النبطي الذي يتحدث به أبناء البادية في معظم أنحاء الوطن العربي:



يا زين غاب الولف

يا زين ما ظل سعد والسعد عقبه فقدنـــــاه

غاب الـــــولف يـــــا زيـــــن واعمت عيوني

يا زين ضاع الصدق والوفا ما بعد نلقــــــاه

ويـــــن الصديق اللي يوافي والعمر لجله يهوني

يا زين هذا القلب مطعون خلــــــــه تناساه

وحولي الليـــــالي السود بالهم والشقى كدروني

يا زين وش اليسلي الروح عقب الهوينــــــاه

وابقـــــى صويب القلب لن كل الرفاقه جفوني



عز الرفيق اللي نطق بالعون لا من نخيـــناه

وهـــــذي رفـــاقه اليوم تنادي أعذروني

صـــــــار البـــكا سلواي والشـــاهد ألله

والعقـــــــل أقفـــــى أوضاع من الظنوني

شاب القلـــب يـــــا زيـــن والويل ذقناه

وش يسوى عمري اليـــوم عقب النســـوني

مثـــــل ســـــاري أصبحت وشعظم بلواه

وشيـــر سايـــــــر مع العربان والمر سقوني



أجلبنك يا ليلي

وهذه التجليبة لون من ألوان الشعر العراقي الشعبي، وكذلك له إيقاع خاص به، وتكتب التجليبة الأصلية بشرط أن تكون بدايتها من البيت الأصل وهو (أجلبنك يليلي إتنعش تجليبه).

وهذا البيت مقتبس من القصيدة الأصلية التي كتبت بهذه الطريقة.

وتكون خريقة كتابته، كما تكتب الأغنية، ولكن التجليبه المستحدثه تكتب بطرق أخرى كالمسمى بالسجاج، وهو لون مستحدث بالتجليبه، ولكن هذه القصيدة كتبت بالطريقة الأصلية:



أجلبنك يا ليلي

أجلبنك يليلي أثنعش تجليبه

وزماني مسودن وِتفتر دِواليبه

زماني مسودن ودولابه بس يفتر

ظيم واه كلها بدربي تتسطر

جرح إعداي وجروح المحب أكثر

أداوي هاذ ذاك تزيد أصاويبه

أجلبنك يليلي أثنعش تجليبه

أجلبنك يليلي وزادن أجروحي



أخلص الليل نوح وآه بس ما ينفهم نوحي

ولفي راح وأنه الحاير بروحي

وگلبي محزَز ومذبوح وأحبابه گصاصيبه

أجلبنك يليلي وحسرتي چبيرة

سالوفه صرت للناس وعدهم قصتي سيرة

الأريده بعيد بيني وبينه چم ديرة

بعيد إهواي وانگطعن مكاتيبه

بعيد وزادن الأهات نيراني شيطفيها

وجروح الگلب صعبات بس وين اليداويها

أريد إداوي وين دواي يا دكتور لاگيها

بيده الچان بيها إدواي جرّحني بمخاليبه



أجلبنك يليلي وزادت أهاتي

جرحني حبيبي وسرگ بسماتي

راح إللي نحبه راح . . . راح وأخذ شمعاتي

شمعاتي أخذها وياه رايح وين مدري به

أجلبنك يليلي ونيران الگلب تسعر

زِماني القاضي والجلاد وأيامه عليّ مَحضر

إسياطه گصن وياي أصيحن أخ زاد أكثر

تعبنِّي زماني هواي ودمومي مشاريبه

أجلبنك يليلي أثنعش تجليبه

وزماني مسودن وتفتر دواليبه



أريد ارتاح

عزيزي القارئ هذه القصيدة تسمى بالشعر الغنائي، المتعارف عليه اليوم (الأغنية).

وهنا نقول أن الذي يهجر من يحبه، لا بد أن يأتي عليه الدور وينساه المحبين وهنا يكون النسيان شاملاً لكل الذكريات، حتى تندمل الجروح التي تسبب بها المحبوب.



أريد ارتاح

أريد ارتاح وأنساه إلي ناسيني
لا ترجع بعد وتكول يا عيني

****

أريد أنساك وأرتاح
والله يعوض الراح
وأداوي بيدي ألجراح
ولا اكلك تعال وأنته داويني

****



الله يشافي الجروح

خسارة تحبك الروح

وأصيح بصوت مبحوح

أخذ ذكراك وأنساهن عناويني

****

أنساني وأخذ ذكراك

بعد ما أريد ملگاك

يخاين الله وياك

وأنسى كل شيء بينك وبيني

****

واضح غدرك وكذبك



يل خاين يظل طبعك

وتجرح ڪلب اليحبك

لا ترجع عليّ لتظن تلاڪيني

****

أريد أنسى اليغدرون

وأخلي ڪلبي مسجون

بعد ألمن ترجعون

لا ترجع أريدنك تجافيني

****

أريد أرتاح وأنساه اللي ناسيني

لا ترجع بعد وتڪول يا عيني



جرحك وين؟!

وهنا أغنية أخرى نقول بها أن الذي جرحته هو القلب الذي أحبك؟ فلماذا تجرح من يحبك، ولماذا تعود له بعد ما فعلت به ما فعلت؟ هل أتيت لتتشفى؟ أم لتعيد حباً آخر وجرحاً آخر؟ وما هو العذر الذي تعود به؟ لذا يجب أن تعلم أن جميع أعذارك غير مقبولة، فأنت جرحت القلب الذي أحبك بصدق، وأقول لك أبحث عن جرحك (جرحك وين)؟!:



جرحك وين؟!

جرحك وين لو تعرف أنته شصبت؟

گلب اليحبك جرحته ومسئلت ! !

****

گلب اليحبك سهم صوبته ومشيت

ييا عذر بعد الجرح بيي إنته جيت

جاي تتشفى بعذابي منك أنه تعذبيت

منك جروحي وعذابي ومن جروحي تألمت

****

لا تجينه أرجوك إرحل بعيد وعوفنا



جاي لينه يا عذر؟ راجع علينه تشوفنه؟

رجع إيدك لا تقترب لچفوفنه

أنه مو ذاك التحبه أنه حيل تغيرت

****

أني ودعت المحبة أني ما أعشگ بعد

لأنك إنته يا حبيبي خنت گلبي والعهد

أجروحي كثرة كثرة منك إنته بلا عدد

ليش راجعلي وأمس بيه خنت

****

ليش راجعلي ومنك أجروحي تسيل



أدري مثلي ما لگيت لا شبيه ولا بديل

غلطة حبك وغلطتها والگلب منك عليل

وگلبي خنته وبيدك إنته الجرحت

****

جرحك وين لو تعرف إنته شصبت؟

گلبي اليحبك جرحته ومسئلت!!



وداعت الله وياك

وهنا أيضاً نص غنائي يتحدث عن الوداع، فنقول وداعاً لمن هجرنا ولم يراعي المشاعر، ولم يرحم القلب الذي أحبه بصدق ولم يحفظ العهود، وهنا أقول له يكفي آلام ودموع (وداعت الله وياك!):



وداعت الله وياك

وداعت الله وياك يل ما خذ ﮔلبنه

ناوي تهجرنه واحنه ما نعرف ذنبنه

****

وداعت الله وياك يلي ما حسيت بينه

نحچي ونسولف بلهفة ولا نفع بيكم حچينه

ولا نفع بيكم عتبنه ولا كسر ﮔلبك بچينه

وداعت الله وياك خله ايموت حبنا

****

وداعت الله ولا ترد إلنه وتعود

يلي ضيعت المحبة وما صنت حتى العهود



روحي أبستان حبك وإنته ذبلت الورود

عالورد نكتب ذكرياتك وإنته تمسح ما كتبنه

****

اكتب حچايات حبنه وكل لقاء

چنت بعيوني أشوفك نجم يلمع بالسماء

وضاعت أيامي بمحبتك وبيه منك ألف داء

دائي منك يا حبيبي سموم من حبك شربنه

****

روحي منك عليله والگلب هام بغرامك

عمري ضيعته معاك لأني كنت أسمع كلامك

ما نفع وياك حبنه صرت تجرحني بخصامك



تكفي طعناتك يخايب والله من حبك تعبنه

****

تعبتني وضاعت اسنيني بسنينك

لا تجي وتسأل عليه لا ترد وتكول وينك

روح وإنساني حبيبي روح وإحنه موادعينك

أنسى كل شي عنك حچيته وكل حرف عنك كتبنه

****

وداعت الله وياك يل ما خذ كلبنه

ناوي تهجرني واحنه ما نعرف ذنبنه



غصب عالروح

هذا النص الغنائي، يتحدث عن أعز الناس الذين فارقناهم بسبب ظروف صعبة، وكان الحال صعباً حيث الروح مخنوقة والليل طويل والجسد مهدود والعيون دامعة بشكل مستمر، وفي الغربة نحن إليهم، ونتمنى من الليل أن يأخذنا إليهم ولكن واقع الحال صعب فالروح مازالت تتألم والدموع زادت حتى صارت على الوجن مجرى، وأظل أقول (غصب عالروح)!!



غصب عالروح

غصب عالروح فاركت اليحبوني

بسفر وافراك والدمعات بعيوني

****

غصب عالروح ما أدري شيصبرني

سهر ودموع والدمعات چوني

لأحباب الگلب يا ليل وصلني

وسنين البعد يا ليل يا ذوني

****

وسنين الغرب أذني هواي

ضيعت العمر يا رايح وجاي

لا ني عدهلي ولا ني مع هواي

ضيعت الدرب لأحبابي ودوني

****

ضيعت الدرب ما أندل بليل

وعيوني بچن ودموعي تسيل

وتعبت الجسد وتهدم الحيل

تعبني السهر وين اليسلوني

****

تعبني السهر والليل ما يخلص

وچتفني الزمن وأحباله تتخلبص

وأحزاني عليه تزود ما تنگص



وألم بالروح ولا ألگى اليداووني

****

ألم بالروح وجروحي عليّ كثرة

وسكن بيه الحزن والأه والحسرة

والدمعات صارن عالوجن مجرى

والدمعات بقن بس هنه اليصبروني

****

غصب عالروح فارگت اليحبوني

بسفر وأفراگ والدمعات بعيوني



الأبوذية

هو لون من ألوان الشعر العراقي، والذي امتاز به شعراء جنوب العراق بالذات، وأول من كتب الابوذيه هو الشاعر الراحل حسين العبادي.

وتتكون الابوذيه من ثلاثة جناسات متحدة في اللفظ، ومختلفة بالمعني، وتنتهي بياء ساكنة أو ياء مشددة.

ويعود هذا اللون إلى بحر الوافر وتفعيلته

(مفاعيلن – مفاعيلن – فعولن)، (وإليكم هذه الأبيات:



الأبوذية

أجروحي البلـﮕلب تلچمني وشلها

وزماني الكسر أجدامي وشلها

وصديقي الچنت إله شاطي وشلها

يغرﮔني إجر ويشد بأديه

****

ﮔتلني المادرة بحالي وشلها

ويـﮕلبي بحسرتك باقي وشلها

أنه الچنت إله شاطي وشلها

يعوم بنص بحر ما يدري بيه

****



حچني المصايب من شديد النوح والون

وبعيوني الگماري سود واللون

المصايب لو تلاوي الحيد يلون

أولني وشلن أعظاي وأديه

****

غريب بسجن ما أظنه يخلص يسراي

وأديه صفن يمنه بغير يسراي

نسيتو شلون شخصي بليل يسراي

ولجلكم عذبت روحي بأديه

****

ركبت الجمل بالمگلوب وحدي



ورضيت بوحشة الغربة وعشت وحدي

ومن خوفي متجاوزت خطي وحدي

أخاف من الطفل وأدي التحيه

****

ألك نيران تحت الضلع وجرن

وأنه البعدك دموعي تسيل وجرن

الأفاعي تناوشن ثوبي وجرن

ومن عدهن صحت وين المنيه

****

أنازع والمنايه أدور جنباي

وحسرات الهوى والشوگ جن باي



أفزز من منامي مثل جن باي

وردت وصلك گبل وصل المنيه

****

ألاوي الوكت وأنه بأيد وحدة

وضعني سرى بيه الحزن وحدة

ولا سيف الأسلة بعد وحدة

لأن وكتي حظني بهم وأذيه

****

أذاني الزمان ولا رحم بيه ولا حن

وعيونك يا ترف بسهام صابني ولا حن

وتغنى الشامت بوني ولحن



طور الشجن والنايل سويه

****

زماني شلون وأليه أنا ولاني

نهشني ولا هو مستوي لحمي ولاني

لا جاني ولا مجني ولا أني

مجرم والحكم يصدر عليه

****

ظهراي إنكسر وأعجز من كثر شدة

أورداتي إذبلن منهن ما بقت شدة

وچتالي الزمن وبكتلي الزمن شدة

بس نوايب والنوايب گصن بيه

****



جفني ما غمض ليله وسلهم

وحبيبي شرع سيوفه وسلهم

يهل تسأل أنشد أسنيني وسلهم

يعلمونك منهو أنه وشنهو بيه

****

يا طير عالمحبوب بالله عليك مرة

وگله أيامنه من البُعد مرة

حبيبي لو ردت أنساك مرة

دموعي تسيل من غصبن عليه

****

أديه مچتفة والزمن شلهن



المصايب عليَّ تفتر بعد شلهن

بيه جروح يصعب عليّ شلهن

لأن حتى اليداوي أبتلش بيه

****

لو أن أرض الغرب جنه تصير والطف

ما همني اليجي والراح والطف

وحك صفين واليرموك والطف

تحن الروح لأرض الناصريه

****

حبيبي وشتظن كلبي بعد ينسى

مكرجن دمر جبال وصخر ينسى



شحلات الوفا بعيونچ حلو يا أنسه

شسويلچ أذا بدمچ غدر وسموم حيه

****

والله والله أشتگت لعيونه وشهداه

وحضرت النجم كله وشهداه

حبيبي القدمه شنهو وشهداه

بس هجر وخيانه وغدر بيه

****

جروحي جروحي ما شفن منك ويرن

وكسور الهجر ما طابن ويبـرن

وعيون الشماته تعاين لشخصي ويبـرن



وي ظلي صفن يمشن سويه

****

سواليفك جرحن گلبي ويدمن

وبعد چف من نصافحها ويدمن ؟

يلي بعشرتك چان الگلب يسكر ويدمن

وصحيت وتندمت وصرت أكل بأديه

****

جسد مجروح صرت أمشي وناحل

عذالي بمسائلهم يسألوني وأنا حل

وگلبي شما سمع ذكرك وناحيل

ونصب مأتم على الضاع من أديه

****



فواتح ناصب ڪَليبي تعازي ما تم ألك

عمري ضيعته بمحبتك ما تم ألك

موش إنته المتت يسمر مات من لك

بقه بس الجسد والروح ميته أبين أديه

****

سيف أنه بيمين الحيد ما لين

وڪَلبي والنفس بالطيب ما لين

أظل للدوم عندي غنا ما لين

غناة النفس وي جيتك عليه

****

حچيكم حيل يعجبني واسمكم



غيرتكم تهز جبال والشيمة واسمكم

منوگلي بالحچي غثكم واسمكم

وحگ حيدر لشوفنه المنيه

****

عليكم تحنن ضلوعي ولا جن

السعادة والفرح ما يوم زارني ولا جن

صرت فرجه للبشر بعدك والاجن

ولا واحد فزع لي وحن عليه

****

زماني زين لحيتي وشعري

وأسلي الروح بدموعي وشعري



يدنيا بلوعتي حسي وشعري

ترى منج تكفيني الأذيه

****

جروح الگلب بيه أو جرن من هلي

وأجروحي نزفن دمى صار النزف منهلي

وحدي غريب وطحت چا بعد منهولي

بس واحد وأخافن ينگلب ضدي وعليه

****

كم مرسال بأثر مرسال وديت

ولون مذنب تراني بالوصل وديت

وأنه اللي بعشرت الخلان وديت



ويوافوني بهجر وأتجازه برديه

****

أحب حرفين حرف الراء واللام

وأنا أبوس الشفايف ذبت واللام

ألف ملعون أبوه الحچه واللام

لأن ذبت بهواها ݣبل عصر الجاهلية

****

عيون الريم والجوري شفاها

أنشده وانصاب عݣلي من شفاها

علة بروحي وردت بيدچ شفاها

لأن صدرچ عيادة وصيدلية

****



أنصبه أعله الـگلب حاكم وعينه

هوينه من الصبا بجبه أو عينه

وصفنت بجرت الحاجب وعينه

يگلي خلگني ويعذب الناس بيه

****

گلبي حب شكثر شايل وفضه

أونين الروح شوكت يخلص وفضه

أبتليت بجسن مريم وأيه وفضه

أظن ربي خلقهن قهر ليّه

****



حبيبي يل عسل شفتك ولعباك

وگلبي ما ولع بأحد ولع باك

بعيونك يل مدلل تلاعبني ولعباك

وسهم عينك رماني وأگصه بيه

****

حبيبي ذهب لونه ولمعاه

نظرني وخبط دلالي والامعا

حرت لا أني المبتعد عنه ولامعا

صرت بثنين شيحلها القضيه

****



صغير شكد حلو لعبك ويهلاك

وگلبي أبجبك أتجرحه ويهلاك

يليت أهلي يمحبوبي وي أهلاك

بالدم والنسب نرجع سويه

****

دلع دلع متعلمه من أمها وجدها

صغيرة ومعرفت لعبتها وجدها

أضيعنها بوسط گلبي وأجدها

بلقيس بسبأ تحكم عليه

****



كلبي ما يون لحد ونالك

أحركه اليقترب منك ونالك

بعزم الله تظل ليّه وأنا لك

وعمري وعمرك يخلصن سويه



الزهيري (الموال)

وهو لون من ألوان الشعر الشعبي العراقي، وأحياناً يسمى الموال، ويأتي على وزن البسيط في الشعر العربي، وقد سمي الزهيري نسبة إلى قرية زهرة في محافظة ديالى، وكتبه جميع شعراء العراق الشعبيين.

وتفعيلته هي (مستفعلن – فاعلن، مستفعلن – فاعلن)

وإليكم هذه الأبيات:



الزهيري (المولال)

يا صاح عاود علّي روحي بمحبتك ناحله

ما ناح گلبي لأحد بس إنته إلك ناحله

والنوح لا يگ علّي والگلب رايد ناح إله

وينوح نوح الطفل وعيوني من فرگتك هامله

وگلبي ما هم لأحد بس إنته إلك هم إله

يا مبعدن عن الگلب ليش العشگ هامله

أرجوك عاود علّي وتصير أيامنا حلا

****



يا صاح انسى الجرى لا تظن أرجع وأمر

چانت مطاليبك فرض واجب علينه وأمر

ثاريك أللي حنظل شري كلك وأمر

مخدوع انه بعشرتك تسگيني حنظل وسم

والأن حچيك وضح نيشان إلك صاير وسم

كلك خيانه وغدر وأعجز الاگيلك اسم

چذاب لو ناكر وفا لو عشرتك غلطه وأمر

****

خاين وساسه رمل وفوگ الرمل عليت

وكم جرح منك بقه وبعشرتك عليت



گلبي هجرته وطرت فوگ السما عليت

شجرة أنه باقي إلك فوگ الغصن عشاك

برجليك زحت الصحن وهذا الصحن عشاك

وظنون بيه تظن وسوالفك عالشك

وأنسيت إلك واضح چنت وتشوفني عاليت



الومضه

هو لون مستحدث أو خريقة شعرية مختصرة من قصيدة لموضوع معين، وتكون من بيتين من الشعر يكون الأول بداية والثاني نهاية، بحيث يغنيك الثاني عن إكمال القصيدة، وتكون الومضة على الوزن النصاري، ذو القافيتين صدر وعجز، وهذا الوزن النصاري وزن معروف في الشعر الشعبي العراقي وبحر هذا الوزن هو بحر الوافر من بحور الشعر العربي الفصيح. وأحياناً تكتب الومضة أكثر من بيتين.



الومضه

****

****



مقطوعة من لوحة الموناليزا

هنا أحسست فعلاً أن هذا الشخص المقصود أروع كثيراً من الموناليزا فهذا الشخص صوره جميلة خلقها الله سبحانه وتعالى، والموناليزا رسمها رسام، لذا سوف أكون رسامها وشاعرها في هذا المقطع.

وإليكم هنا مقطوعة من لوحة الموناليزا:



مقطوعة من لوحة الموناليزا

بسمــاتك بـــرق وتضوي إلنه الكــون

وعيونـك نيــازك ترجــم الشيطان

وإشفافك عجب مصيوغه مـــدري شلون

يمكن جنة الفردوس إنته وبشكل إنســـان

شنهي الموناليـــزا وبيهــا تتباهــون

تعــال وشــوف لوحــة إلــه تعجز الفنان

بيكاســو والمثلــه شحدهــم يرسمون

جبينه القمر وعيونه النجم وأعله الصدر ميزان

أخذ من يوسف جماله وبيه صرت مفتون

ومــن مريــم أخذهــا العفه والإحســـان



الخاتمة

كما تعلم عزيزي القارئ، فالشعر ليس له نهاية، فهو نبض الأحاسيس والمشاعر الصادقة، يُترجم إلى أبيات موزونة ومضافة إلى سطور الورق، فيحسها القارئ حياة من لحم ودم وروح.

وكل إنسان يمتلك أحاسيس جياشه، فهو شاعر بما ينبضه إحساسه، وهنا أحببت أن أضع هذه السطور الشعرية بين يديك، عزيزي القارئ لتكون خاتمة هذا الكتاب.



فهرس الموضوعات







